

عناية الإمام ابن باديس بالآداب الإسلامية وأهميتها عنده - من خلال آثاره -

Imam Ibn Badis's care of Islamic literature and its importance to him -through his effects-

عبد المؤمن عزوق¹

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مخبر الدراسات القرآنية والسنة النبوية

Azzmoumen19@gmail.com

نصر سلمان

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

selmanenasser@gmail.com

تاريخ الوصول 2020/03/04 القبول 2020/09/09 النشر على الخط 2021/01/15

Received 04/03/2020 Accepted 09/09/2020 Published online 15/01/2021

ملخص:

هذا البحث هو إبراز لعناية الإمام المجدد عبد الحميد بن باديس بموضوع الآداب الإسلامية؛ التي تعدّ من ركائز الشريعة الإسلامية، وذلك من خلال "آثاره"، وهذا الاهتمام منه -رحمه الله- هو جزء من مشروعه الإصلاحية الشامل الرامي إلى إعادة المجتمع الجزائري إلى قيمه ومبادئه الصحيحة المبنية على نصوص الوحيين.

الكلمات المفتاحية: عناية، ابن باديس، الآداب الإسلامية، آثاره.

Abstract:

This research is a highlight of the attention of the renewed Imam Abd al-Hamid bin Badis with the topic of Islamic literature, Which is one of the pillars of Islamic law, through "its effects", and this interest from him - may God have mercy on him - is part of his comprehensive reform project aimed at returning Algerian society to its true values and principles based on the texts of the revelations.

Key words: care ,Ibn Badis ,Islamic Literature, its effects.

البريد الإلكتروني Azzmoumen19@gmail.com

¹ - المؤلف المرسل: عبد المؤمن عزوق

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على البشير النذير نبينا محمد وعلى آله وصحبه، وبعد:

لقد جاءت الشريعة الإسلامية الخالدة كاملةً نافعةً للخلق في دينهم ودنياهم، ومن أهم الجوانب التي سعت إلى إصلاحها حتّى الناس وأزّهم إلى التحلي بمكارم الأخلاق ومحاسن الآداب، لذا جاءت النصوص متواترةً في التنويه بشأنها وثوابها، وتأكيداً لمكانتها اعتنى بها علماء الإسلام قديماً وحديثاً تأليفاً وتدريساً ووعظاً، ومن أبرز هؤلاء العلماء المصلحين المشفقين الإمام عبد الحميد بن باديس⁽¹⁾ الذي لم يدع فرصة سانحة إلا ونّبّه عليها وحث على الالتزام بها، لهذا ظهرت آثاره⁽²⁾ حافلةً بها، دالةً على احتفاء صاحبها بها، وقد جاء هذا البحث مبرزاً لاهتمام وعناية هذا العلامة بهذا الجانب.

إشكالية البحث: إن أي دعوة إصلاحية تروم إلى هداية المجتمعات لابد وأن تهتم بجانب إصلاح سلوك الناس وآدابهم وإلا حُكم عليها بالفشل والفساد؛ لإهمالها جانباً عظيماً في حياة الناس، ولما كان ابن باديس يعدّ أشهر العلماء المعاصرين في بلاد الجزائر الذين سعوا إلى إصلاح المجتمع الجزائري جاء هذا البحث مجيباً عن أسئلة ملحة هي:

- هل اهتم حقاً ابن باديس بالآداب الإسلامية حين دعوته للمجتمع الجزائري؟
- ما هي ملامح ودلائل اهتمامه -رحمه الله- بها؟
- ما هي السبل والطرق التي اعتمدها -رحمه الله- في سعيه لإعادة المجتمع إلى الآداب السوية؟
- هل يعتبر ابن باديس الآداب الإسلامية قاصرة على جانب المعاملات بين الناس أم هي شاملة كذلك لجوانب العقيدة والعبادة وتهذيب النفس؟

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى:

- بيان مكانة الآداب في الإسلام، وأنها من أهم ركائزه التي لا يمكن إصلاح المجتمع بمنأى عنها، مع شمولها لجميع النواحي الدينية والدنيوية.
- إظهار اهتمام ابن باديس -رحمه الله- بالآداب الإسلامية، وأنه أولاًها عنايةً خاصة في كتاباته ودروسه.
- إبراز تنوع الطرق التي سلكها رحمه الله -وهو النموذج المحتذى به- في الدعوة إليها.

(1)- هو الإمام عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس في سنة 1308هـ (ديسمبر 1889) بقسنطينة، من أسرة مشهورة بالعلم والثراء والجاه منذ القدم، حفظ القرآن منذ صغره وطلب العلم ثم سافر إلى الزيتونة بتونس وأخذ عن جمع من كبرائها، كمحمد النحلي والطاهر بن عاشور والخضر بن الحسين، ولما رجع الشيخ من تونس قصد الجامع الكبير وأخذ في إلقاء الدروس، ثم سافر إلى الحج والتقى بجمع من العلماء من مختلف البلاد الإسلامية، ولما عد إلى قسنطينة شرع في تعليم القرآن الكريم، وأسس -مع علماء الجمعية- مجلة "المنتقد" و"الشهاب" وعدداً من الجرائد كـ"السنة"، "الشريعة"، "الصراط"، "البصائر"، كان له العديد من الأعمال العلمية، كـ"العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية"، وتحقيقه لـ "العواصم من القواصم" لابن العربي، توفي مساء الثلاثاء 8 ربيع الأول 1359هـ 16 أبريل 1940م بقسنطينة وكانت جنازته مشهودةً.

ينظر للتوسع في ترجمته: عبد الحميد بن باديس، آثار ابن باديس، إعداد: عمار الطالبي، ط: الشركة الجزائرية، الجزائر، ط3، 1997/1417، 95-72/1. و"الإمام عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة من خلال آثاره في التفسير والحديث" وهي رسالة ماجستير أعدها: عامر علي العرابي، لجامعة أم القرى، 1409/1408، ص: 77-16.

(2)- قام بجمع هذه الآثار الدكتور عمار طالبي، حيث استوعب ما استطاع الوصول إليه من الميراث العلمي لابن باديس داخل الجزائر وخارجها، ثم رتبها إلى أقسام حسب موضوعاتها وأغراضها. يُنظر: آثار ابن باديس، إعداد: عمار الطالبي، 98-96/1.

- تنبيه الدعاة إلى الاهتمام بهذا الجانب وعدم إهماله.

المنهج المعتمد في البحث: اعتمد هذا البحث منهجين أساسيين هما:

- **المنهج الاستقرائي:** وذلك بمحاولة استيعاب آثار الإمام ابن باديس بالدراسة والاطلاع؛ وجمع أقواله وكتاباتاته في المسألة.

- **المنهج التحليلي:** وذلك بتحليل أقواله والبحث عن مقاصده منها للخروج برؤية واضحة حول نظريته - رحمه الله - للموضوع.

الدراسات السابقة: لم أقف بعد بحث - في حدود اطلاعي - على بحوث محكّمة أو دراسات علمية تناولت الموضوع بالجمع والدراسة، إلا ما ذكره الباحث عامر علي العراي في ثنايا رسالته للماجستير التي بعنوان: "الإمام عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة من خلال آثاره في التفسير والحديث" فقد جعل فيها مبحثاً تكلم فيه عن منهج ابن باديس في التربية، لكنّ مضمونه مخالف لمضمون بحثنا؛ فإنه حصر كلامه في تربية الفرد - مقسماً إياها إلى تربية النفس والبدن والعقل - وتربية الجماعة؛ مركزاً جل اهتمامه في إيضاح الوسائل التي استعملها ابن باديس في تكوين الأفراد، وهذا واضح للقارئ أنه ليس المقصود من بحثنا هذا أصلاً، كما لم يتعرض الباحث لمسألة الآداب الإسلامية وملاحم عناية ابن باديس واهتمامه بها التي تكلمنا عنها في بحثنا هذا.

خطة البحث: قد قسّمنا هذا البحث وفق الخطة التالية:

مقدمة: أعطت صورة مجملة عن الموضوع.

المطلب الأول: في إبراز ملاحم اهتمام ابن باديس بالآداب الإسلامية.

المطلب الثاني: في ذكر أمثلة عن اهتمام ابن باديس بالآداب الإسلامية في كتاب "محاسن التذكير من حديث البشير النذير".

المطلب الثالث: أشرنا فيه إلى أمثلة عن عناية ابن باديس بالآداب الإسلامية في سائر آثاره.

الخاتمة: تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها.

المطلب الأول: ملاحم اهتمام ابن باديس بالآداب الإسلامية ومعالمه:

لقد كانت مسألة الآداب الإسلامية⁽¹⁾ حاضرة في كلام ابن باديس في مختلف المناسبات والوقائع، مما يعطي ملمحاً واضحاً جلياً - لكل ذي عينين بصيرتين - حول منزلتها ومكانتها عنده، وأنه سعى لغرسها في نفوس الجزائريين لتظهر ثمرتها واقعياً على مجتمعهم، ومن أهم هذه المعالم البارزة:

1 - أنه - رحمه الله - جعل الآداب الإسلامية من المبادئ الأساسية للجمعية:

فقد أسس العلامة ابن باديس - جريدة "المنتقد"، جعل أول مقال في الصفحة الأولى عنوانه: "خطتنا: مبادئنا وغايتنا وشعارنا" بيّن فيه مبادئهم، ومن أجلّ هذه المبادئ التي وضّحها ما سماه بـ "مبدؤنا التهذيبي" فنّبّه فيه على أهمية السلوك والأخلاق وأنها بمنزلة الغذاء للجسد، وما ورد في هذا المبدأ: "كما تحتاج الأبدان إلى غذاء من المطعوم والمشروب، كذلك تحتاج العقول إلى غذاء من الأدب الراقي والعلم الصحيح"⁽²⁾، كما بينوا فيه مراعاتهم لهذا الأصل في المقالات التي يسعون لنشرها فقالوا: "فنحن ننشر المقالات العلمية والأدبية وكل ما يغذي العقول من منظوم ومنثور من صحف الشرق والغرب وأقلام كتاب الوطن ومقاوم كل معوج من الأخلاق وفاسد من العادات،..

(1) - والمراد بالآداب الإسلامية هو التحلي بمكارم الأخلاق ومحاسن الشيم وطيب السلوك والقيم، وهي شاملة للتأدب مع الله تعالى بتوحيده وعبادته، ومع النبي صلى الله عليه وسلم وشرعته، ومع سائر الخلق، وبذلك فهي شاملة لكل جوانب الدين والدنيا، وفي هذا البحث تجد أمثلة من كلام ابن باديس لكلّ منها.

(2) - عبد الحميد بن باديس، آثار ابن باديس، إعداد: عمار الطالبي، ط: الشركة الجزائرية، الجزائر، ط3، 1997/1417، 279/3.

ونحسن ما كان من أخلاق الأمم حسنا وموافقا لحالنا وتقاليدها ونقبله، ونقبّح ما كان منها قبيحا أو مبائنا لمجتمعنا وبيئتنا ونرفضه فلسنا من الجامدين في جحودهم ولا مع المتفرنجين في طفرتهم وتنطعهم، والوسط العدل هو الذي نؤيده وندعو إليه⁽¹⁾.

2 - اقتراحه - رحمه الله - جعل الآداب الإسلامية مادة تُدرّس لطلبة المعاهد الشرعية:

إن من الأخطاء التي تقع فيها كثير من المعاهد والكليات الشرعية -فضلا عن غيرها- فصل الآداب والأخلاق عن العلم، فتجد مقرراتها مشحونة بالمواد العلمية والمسائل الفكرية خاوية من القيم الروحية والمبادئ الأخلاقية، مما أنتج جيلا محصلا لشيء من العلم لكنّه منتوف أثره الحسن؛ فكان قفّر الساحة في مجال السلوك والأدب، وقد تنبه ابن باديس لهذه الثغرة فكان مما نبه مؤسسة الزيتونة عليه اقتراحه تدريس مادة "التربية الأخلاقية" وجعلها مادة مستقلة تدرّس ضمن المناهج الدراسية؛ وذلك لما شارك في محاولة إصلاح التعليم في جامع الزيتونة، وبعث باقتراح إلى لجنة وضع مناهج الإصلاح التي شكلها الباي لسنة 1931م ويتضمن هذا الاقتراح خلاصة آرائه في التربية والتعليم، وجعل -رحمه الله- مصدر هذه المادة هو: الآيات والأحاديث وآثار السلف الصالح⁽²⁾.

وقد طبق -رحمه الله- هذا الاقتراح عمليا في مسجده، فقد أعلن -رحمه الله- عن برنامج لطلبة العلم جاعلا الآداب والأخلاق ضمن مقررات الدروس الملقاة، قال -رحمه الله-: "يوم السبت 2 رجب 1352 و 21 أكتوبر 1933م تفتح -إن شاء الله تعالى- الدروس العلمية الإسلامية بقسنطينة التي يقوم بها جماعة من علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. تشتمل الدروس على التفسير للكتاب الحكيم وتجويده وعلى الحديث الشريف وعلى الفقه في المختصر وغيره وعلى العقائد الدينية وعلى الآداب والأخلاق الإسلامية وعلى العربية بفنونها من نحو وصرف وبيان ولغة وأدب وعلى الفنون العقلية كالمنطق والحساب وغيرها"⁽³⁾.

3 - مدحه - رحمه الله - للعلماء والدعاة المتحليين بالأدب الحسن:

لما كان المقصود من تعلم العلم هو العمل به لا مجرد تكرار مسائل، استدلل كثير من العلماء على انتفاع الرجل بالعلم بحسن سمته وأخلاقه، لذلك درجوا على إدراج خلق العالم وأدبه حين الترجمة له، معتبرين ذلك منقبة من مناقبه، بل عدّوا تركه التحلي بمحاسن الآداب "خَرَجًا لمروءته" التي هي جزء من عدالته وشرط لتحقيقها، فإذا فُقدت استحق الطرح والترك لحديثه ومروياته.

ولم يشدّ ابن باديس عن سلفه من العلماء في ذلك فكثيرا ما يصف أخلاق العلماء ويثني عليهم بما للفت الانتباه إليها؛ وتارة يكون هذا الثناء من كلامه، كقوله حين ترجمته للشيخ طاهر الجزائري: "كان الشيخ لا يعرف الحجر ولا يشتم شتما ينبو عن حد الأدب مع حدة فيه ظاهرة وألم من أكثر أحوال المجتمع... ونبراته لطيفة تخلو من فمه، يمزج أحماضا من الجد وما أحصى عليه أن نطق يوما بفحش أو هراء أو استعمل ما ينافي الأدب والمروءة"⁽⁴⁾، وتأكيدا لذلك وتنويعا له أفرد لبيان خلقه عنوانا لذلك قائلا: "أخلاقه وعاداته"⁽⁵⁾، ومثله صنيعة حين ترجمته لأبي ذر الغفاري -رضي الله عنه- أورد فيه عنوان "تربيته"⁽⁶⁾.

(1)- المصدر نفسه، 280/3. وينظر: 82/1.

(2)- ينظر: عبد الحميد بن باديس، آثار ابن باديس، 111/1-112.

(3)- المصدر نفسه، 195/3.

(4)- عبد الحميد بن باديس، آثار ابن باديس، 171/4-172.

(5)- المصدر نفسه، 160/4.

(6)- المصدر نفسه، 95/4.

وأثنى على والد أبي بكر ابن العربي بحسن تأديبه إياه فقال: "نشأ أبو بكر في كنف أبيه -وقد عرفت من هو- فأرضعه أخلاف الأدب وأحضره مجالس العلم فتأدب وقرأ القراءات"⁽¹⁾.

وأحيانا ينقل المدح والثناء عن غيره من العلماء مُقَرِّراً له، كنقله كلام ابن فرحون في ثنائه على خلق ابن العربي فقال رحمه الله: "قال ابن فرحون: "...ويجمع إلى ذلك كله آداب الأخلاق مع حسن المعاشرة وكثرة الاحتمال وكرم النفس وحسن العهد وثبات الود"⁽²⁾.

وقريب من ذلك جعله -رحمه الله- حرص الأفاضل على تعلم العلم النافع دليلاً على حسن أدبهم، وهذا من دقيق الالتفاتات التي يقل التنبيه لها؛ ذلك أن تواضع الشريف للعلم وأهله وسعيه فيه دليل على جودة معدنه إذ الغالب على أصحاب المكانة الأنفة والرفعة، قال رحمه الله -عند ذكره قصة طلب ابن عباس العلم وسؤاله كبار الصحابة-: "حسن أدب آل رسولا الله صلى الله عليه وعليهم وسلم مع العلم وأهله وعدم اعتزازهم بشرفهم واغترارهم بقرباتهم القريبة المحققة"⁽³⁾.

4 - استنكاره -رحمه الله- مخالفة الآداب العامة ولو من غير المسلمين:

فالآداب العامة التي تخص عموم المجتمع لابد من مراعاتها من جميع الناس بغض النظر عن معتقداتهم أو عاداتهم، لأنها تؤثر بشكل مباشر على قيم المجتمع وسلوك أفراده، فإذا انفرطت فسد حال المجتمع وضاعت مبادئه، ومن أمثلة ذلك: استئمان أماكن العبادة والحذر من التعرض لمن التجأ إليها -ولو كان المسلم يعتقد بطلانها-، ويصدق هذا ما ورد في وصية أبي بكر الصديق ليزيد بن أبي سفيان أمير جيشه إلى الشام، قال له: «وستمرون على قوم في صوامع لهم، احتبسوا أنفسهم فيها، فدعهم حتى يميتهم الله فيها على ضلالتهم»⁽⁴⁾.

وقد راعى ابن باديس هذا فاستنكر ما فعله بعض جنود الاحتلال وأعوانهم في مسجد قنات من انتهاك حرمتها، فاحتج -رحمه الله- على ذلك بكونه فعلاً مخالفاً للآداب العامة، قال رحمه الله: "بينما كان أحد الشبان المثقفين، الشيخ الفضيل الورتلاني يفسر آية من آيات كتاب الله أمام جم غفير من مسلمي القرية المذكورة إذ دخل عليهم في المسجد أعوان السلطة بدون استئذان ولا مراعاة لما توجهه قواعد النظام على من يريد دخول المعابد على اختلاف أنواعها، كفاهم أنهم لم يتنازلوا حتى لخلع نعالمهم. ولما أبدى لهم إمام المسجد ملاحظة لطيفة على هذا الصنيع المزري أجابوه بأن لهم أن يفعلوا ما شاءوا فعله وأسمعوه من بذيء القول ما جرح عواطفه ومس بشرفه. في أمني أن مجرد إخباركم بهذا الاعتداء على الآداب العامة يكفي لاستصدار ما يلزم من أوامركم العادلة بزجر مقترفي هذا العمل الشنيع لكيلا تتكرر أمثاله"⁽⁵⁾.

5 - جعله وقفات على الآداب الإسلامية عند شرحه للآيات والأحاديث:

فإنه -رحمه الله- يستغل شروحه في التفسير والحديث لينبه على الآداب الإسلامية السامية، وليلفت انتباه القارئ إلى ذلك يُفرد بها عناوين فرعية خاصة ينوه فيها إلى ما ورد في النص الشرعي من آداب سامية يجدر تحلي المسلم بها، وقد تنوعت طرق عنوانته لهذه العناوين الفردية،

(1)- المصدر نفسه، 133/4.

(2)- المصدر نفسه، 136/4.

(3)- المصدر نفسه، ص: 192.

(4)- أخرجه: مالك: كتاب الجهاد، النهي عن قتل النساء والصبيان في الغزو، رقم: 1627، وسعيد بن منصور في سننه -واللفظ له-، 181/7، وعبد الرزاق في مصنفه، 199/5.

(5)- عبد الحميد بن باديس، آثار ابن باديس، 454/3.

فمنها: "الآداب"، "السلوك"، "تربية"، "اقتداء وتحذير"، "أدب من سرته النعمة"، "أدب واقتداء"⁽¹⁾، -وستأتي أمثلة منها فيما يأتي بإذن الله-.

6 - أنه جعل نزول الإسلام في الأمة العربية بسبب تميزها بمحاسن الآداب والأخلاق:

فإن الله تعالى خصّ العرب بآخر الرسالات؛ لما عُرفوا به من كمال الأخلاق والآداب حتى في جاهليتهم، وهذا مصداق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق»⁽²⁾، فالإسلام لا بد له من خلق وحسن تربية ليُنشر في البلاد، وهذا سبب ارتباط تاريخ الإسلام بتاريخ العرب، قال رحمه الله: "حق على كل من يدين بالإسلام ويهتدي بهدي القرآن أن يعتني بتاريخ العرب ومدنيتهم وما كان من دولهم وخصائصهم قبل الإسلام؛ ذلك لارتباط تاريخهم بتاريخ الإسلام ولعناية القرآن بهم ولاختيار الله لهم لتبليغ دين الإسلام وما فيه من آداب وحكم وفضائل إلى أمم الأرض .. وأما عناية القرآن بالعرب فلأجل تربيتهم لأنهم هم الذين هُيئوا لتبليغ الرسالة فيجب أن يأخذوا حظهم كاملاً من التربية قبل الناس كلهم"⁽³⁾.

المطلب الثاني: أمثلة عن اهتمام ابن باديس بالآداب الإسلامية في كتاب "مجالس التذكير من حديث البشير النذير"⁽⁴⁾:

المثال الأول: إن للأخلاق الإسلامية مكانة لا تحفى، لكن مما تنبه له العلامة ابن باديس مما يقلّ التعرض له هو مسألة طرق تنميتها وأسباب زوالها، ممثلاً -رحمه الله- بخلق البذل والسخاء مبيناً آثاره؛ وذلك لمناسبته لمضمون الحديث النبوي الذي هو بصدد شرحه، وهو حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «سبق درهم مائة ألف درهم»، فقال رجل: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: «رجل له مال كثير أخذ من عرضه مائة ألف درهم تصدق بها ورجل ليس له إلا درهمان فأخذ أحدهما فتصدق به»⁽⁵⁾، فقال رحمه الله: "الأخلاق الفاضلة التي هي موجودة في فطرة الإنسان بأصولها وتنمو بحسن التربية، وتنطمس بالإهمال قد حفظهما الله تعالى علينا بما وفقنا إليه من الإسلام، وما علمنا من آداب، وما شرعه لنا من أعمال، ومما ينمي تلك الأخلاق ويقويها المداومة على الأعمال التي تنشأ عنها، ومن أعظم تلك الأخلاق وأدخلها في باب النهوض بجلال الأعمال، وحفظ سعادة الاجتماع خلق البذل، فجاء هذا الحديث الشريف وغيره يبين لنا عظيم أجر صدقة المقل، ليحثه على مشاركة الغني في العطاء بما استطاع، فيكون البذل من الجميع عاماً. والسخاء بينهم مشتركاً، وآثاره عليهم ظاهرة، فينمو خلقه بذلك في الأمة كلها، وترسخ أصوله في نفوسها، فتصبح وهي أمة سخية بما عندها في سبيل ما ينفعها، متعاونة بالبذل في

(1)- ينظر على سبيل المثال: من خلال: آثار ابن باديس ورد عنوان "الآداب"، 167/2، و"تربية"، 261/2، و"اقتداء وتحذير"، 267/2، و"السلوك"، 62/2، و"أدب من سرته النعمة"، 30/2، "الآداب"، 167/2.

(2)- أخرجه: أحمد في مسنده: 512/14، والبخاري في "الأدب المفرد"، رقم: 273، والحاكم في "المستدرک على الصحيحين"، 613/2، وصححه محققو المسند.

(3)- عبد الحميد بن باديس، آثار ابن باديس، 4/59-60.

(4)- كتاب "مجالس التذكير من حديث البشير النذير" هو جمع لما كتبه الإمام ابن باديس في افتتاحية مجلة "الشهاب" وفي غيرها من جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ودروسه الشفوية، أصدرته وزارة الشؤون الدينية الجزائرية عن دار البعث بقسنطينة سنة 1983/1403، ويُنظر مقدمة الكتاب لوزارة الشؤون الدينية حينئذٍ عبد الرحمن شيبان، ص: 10-11.

(5)- أخرجه: النسائي: كتاب الزكاة، باب جهد المقل، رقم: 2526، وأحمد: 497/14، وابن خزيمة في صحيحه، 166/4، وابن حبان في صحيحه، 135/8، وحسنه الألباني في "صحيح الترغيب والترهيب"، 528/1.

مهامها، مشتركة بجميع طبقاتها في كل مشروع خيرى من مشاريعها، وإذا تربت الأمة على هذه الصفة، وتدرجت إلى الكمال فيها، فذلك عنوان نجاحها وفوزها وبلوغها غاية آمالها، وسعادتها في الدارين⁽¹⁾.

المثال الثاني: كثير من الناس يحصر الآداب في معاملة الخلق، وينساها عند معاملة الخالق، وفي هذا المثال تنبيه عزيز من ابن باديس حول كون اتباع ضوابط وقاعدة الشريعة في صفة العبادة والتزامها، وأن مخالفتها وابتداع المحدثات من سوء الأدب مع الشارع حتى وإن كان غير متعمد للمخالفة، ويؤيد هذا قول مالك رحمه الله: "من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم خان الرسالة لأن الله يقول: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: 3] ، فما لم يكن يومئذ دينا فلا يكون اليوم دينا"⁽²⁾، فقال -رحمه الله- عند شرحه لحديث: «من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال، كان كصيام الدهر»⁽³⁾: "ولنحذر كل الحذر من الإخلال بقيود الشارع أو التقييد لمطلقاته، ففي ذلك استظهار عليه، وقلة أدب معه، وتبديل لوضعه، واختيار عليه، وإنما الخير لله ولرسوله، لا لأحد من الناس، وأن الغالب على الناس أنهم لا يتعمدون الإخلال بالقيود، وإنما يتعمدون التقييد للمطلقات وأنواع الالتزامات، مع أنهما في المخالفة سواء، فلنحذر من الوقوع في مثل هذا على الخصوص"⁽⁴⁾.

المثال الثالث: إن الأدب مع النبي صلى الله عليه وسلم من أجل القربات التي أمر الله بها، لما له صلى الله عليه وسلم من حق على المسلمين ومنزلة عندهم، والشواهد على ذلك كثيرة جدا، كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ، بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: ٢ - ٣]، ولهذا نبه جمع من أهل العلم على بعض الأخطاء التي يقع فيها الناس تعدد من سوء الأدب معه صلى الله عليه وسلم، ومن جملتهم ابن باديس الذي تكلم عن المسألة في مناسبات عديدة، منها: حين كتابته مقالات حول موضوع "الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم" أطل فيه النفس حول المسألة وبين ثناياه نوه إلى أمور خاطئة تقع فيها العامة وتعد من سوء الأدب معه عليه الصلاة والسلام؛ من ذلك جعله رحمه الله استغلال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لإسكات الغاضب أو في الزردات من سوء الأدب وامتهان لها، قال رحمه الله: "وقد اعتاد بعضهم أن يقول لصاحبه عند الغضب "صل على النبي" وهذا وضع لها في غير محلها وتعريض للاسم الشريف إلى ما لا يليق، من قد يكون عند جنون الغضب من تقصير أو سوء أدب، فليحذر من هذا ومثله. وقد جرت عادة بعض الناس في ليالي زرداتهم أن يرفعوا أصواتهم مرة على مرة "الصلاة على النبي" فتجيبهم النساء من وراء الحجاب برفع أصواتهن بالزغرة حتى يرتج المكان. ومن أبشع المنكر أن تستعمل عبادة من أشرف العبادات في إثارة هذه المعصية النسوانية، فليحذر من ذلك وليغيره بما قدر عليه"⁽⁵⁾.

(1)- عبد الحميد بن باديس، مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ط: من مطبوعات وزارة الشؤون الدينية الجزائرية، دار البعث، قسنطينة، ط1، 1983/1404، ص: 131.

(2)- أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، الاعتصام، ت: مشهور بن حسن آل سلمان، ط: مكتبة التوحيد، 62/1.

(3)- أخرجه: مسلم: كتاب الصيام، باب استحباب صوم ستة أيام من شوال إتباعا لرمضان، رقم: 1164.

(4)- عبد الحميد بن باديس، مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص: 59.

(5)- عبد الحميد بن باديس، مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص: 248-249.

ومن أمثلة أدبه -رحمه الله- معه عليه الصلاة والسلام: اعتباره الافتراء على النبي صلى الله عليه وسلم من قبل النصارى أمراً في غاية السفالة والعمى وسوء الخلق، قال رحمه الله: "بعض المؤرخين الذين سفلت أخلاقهم، وخربت ذممهم، وأعمى التعصب المسيحي الممقوت بصيرتهم، قد عمدوا للحقائق فطمسوها، وافتروا الأكاذيب حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق، فقالوا في محمد بن عبد الله ما سولت لهم أنفسهم الخبيثة أن يقولوه. والله من ورائهم محيط"⁽¹⁾.

ومن أمثلة تأدبه -رحمه الله- مع النبي صلى الله عليه وسلم الاكتفاء بنسبة الأخوة الإسلامية، واعتباره استضعاف بعض الناس لها فيحاولوا تقويتها بنسب أخرى لغيره صلى الله عليه وسلم من سوء الأدب، فعند شرحه لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج إلى المقبرة فقال: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وددت أني قد رأيت إخواننا». فقالوا: يا رسول الله ألسنا بإخوانك؟ قال «كلا، أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد، وأنا فرطهم على الحوض»⁽²⁾، قال -رحمه الله- : "فنحن من إخوانه صلى الله عليه وآله وسلم وكفى بهذه النسبة شرفاً، فما على المسلم إلا أن يعمل بسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم حتى تتحقق فيه هذه النسبة، وليس من الأدب ولا من الإيمان أن يستضعف المسلم هذه النسبة ويحاول تقويتها بنسبة أخرى إلى شخص آخر ككونه خوني فلان أو حبيبه أو درويشه"⁽³⁾.

المثال الرابع: إن الإسلام متميز عن غيره من الشرائع المحرفة بعدله وإنصافه حتى مع العدو، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨]، وهذا من كمال الأدب وسمو الأخلاق، وقد كان ابن باديس متشبعاً بهذا المبدأ مطبقاً له على أصوله، فحين كتب أحد الفرنسيين المسمى "راندو" كلاماً قبيحاً في حق المصطفى صلى الله عليه وسلم ردّ عليه ابن باديس، لكن لم تجزّه محبة الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم إلى مجاوزة الحد المشروع بسبب النصرانية، ومما قال -رحمه الله- في ردّه: "وإننا لتمنعنا آدابنا الإسلامية، وتعاليمنا الراقية من أن ننحط لمثل هذا الميدان فنشتم دين الذي يشتم ديننا، ونحقر اعتقاد الذي يحقر اعتقادنا، ونصف رسل الأمم الأخرى- صلوات الله وسلامه عليهم- بمثل ما يصف رجال الأمم الأخرى رسولنا"⁽⁴⁾.

المثال الخامس: إن من أبرز الخصال الواجبة على كل مسلم التواضع للخلق والشفقة عليهم والحذر من احتقارهم أو سوء الظن بهم، ويتأكد الأمر إن كان هذا المسلم في مقام الداعية للناس والمرشد لهم إلى طريق الحق، والعجيب دقة فهم ابن باديس واستنباطه لكل هذا المعاني مع استطرادٍ في بيان آثارها على المجتمع من حديث لا يتعدى جملة؛ وهو حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا سمعت الرجل يقول هلك الناس فهو أهلكهم»⁽⁵⁾ فقد أفرد "الآداب" بعنوان فرعي، ومما أورد فيه قوله -رحمه الله-: "على من يريد أن يرشد المسلمين ويعمل لإصلاح حالهم أن ينظر إليهم بعين الشفقة والحنانة لا بعين الزاوية والاحتقار، فإن الشفوق تدفعه شفقته إلى المبالغة في العناية بتتبع الأدواء واستقصاء أنواع العلاج. بخلاف الزاري المحتقر فإنه يترفع بنفسه عن الناس ويتركهم فيما هم عليه، وإن باشر شيئاً من معالجتهم فإنه

(1)- المصدر نفسه، ص: 279-280.

(2)- أخرجه: مالك : كتاب وقوت الصلاة، جامع الوضوء، رقم: 82، والنسائي: كتاب الطهارة، باب حلية الوضوء، رقم: 150، وابن ماجه: أبواب الزهد، باب ذكر الحوض، رقم: 4306، وأحمد: 373/13، وابن خزيمة في صحيحه، 124/1، وابن حبان في صحيحه، 321/3، وصححه محققو المسند والألباني في "صحيح الترغيب والترهيب"، 1/187.

(3)- عبد الحميد بن باديس، مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص: 198-199.

(4)- عبد الحميد بن باديس، مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص: 282.

(5)- أخرجه: مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن قول هلك الناس، رقم: 2623.

يباشره من استئصال واشتمزاز لا يصل معهما إلى داء الأمة شيء من علاجه ولن يستطيع هو معهما صبرا على الاستمرار في عمله أو على إتقان القليل منه. على أن الشفوق تشعر نفوس الأمة منه بتلك الشفقة فتقابله بمثلها وبالامتنان لما يأتيها منه لمعالجتها واثقة منه بنصحه منقادة لإرشاده راجية نيل الخير على يده، والزاري المحترق تشعر منه الأمة بذلك فتقابله بمثله وتنقبض نفوسها عنه وتقوي ربيتها في قوله وفعله وقد تصارحه ببعضه فتؤدي الحال بينهما إلى العداوة والمقاطعة⁽¹⁾.

المثال السادس: لقد راعت الشريعة الآداب في كل الجوانب حتى أدب الخلاء لفظاً ومعنى؛ والتأدب في اللفظ باستعمال الكناية عنه بدل التصريح، وأما معنى فقد بينت آدابه؛ كانتقاء الموضوع المناسب لئلا يتأذى الناس، وهذا ما أكدته قول سلمان رضي الله عنه لما قيل له: قد علمكم نبيكم صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى الخراءة؟ فقال: «أجل، لقد نأنا أن نستقبل القبلة لغائط أو بول، أو أن نستنجي باليمين، أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار، أو أن نستنجي برجيع أو بعظم»⁽²⁾، وقد نبه ابن باديس لهذه المسألة بشقيها حين شرحه لحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**اتقوا اللعائين**» قالوا: وما اللعائان يا رسول الله؟ قال: «الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلمهم»⁽³⁾، فقال -رحمه الله- عن التأدب بمراعاة الأدب في التسمية والكناية بالتعبير بالحل بدل الفعل فيه: «التخلي أصل معناه الذهاب إلى الخلاء، والمراد به هنا قضاء الحاجة البشرية من بول أو غائط، وأطلق التخلي عليها لأن الشأن أن تكون في الخلاء. ففي اسمه أدب من آدابه»⁽⁴⁾.

وأما الأدب بمراعاة مكان قضاء الحاجة واجتناب التخلي في الأماكن التي يردها الناس وتؤذيهم، فقال فيه -رحمه الله-: «إذا أردتم قضاء الحاجة، فاجتنبوا الطرقات، واجتنبوا الأماكن التي اتخذها الناس للجلوس في ظلها»⁽⁵⁾ ومن استنباطاته -رحمه الله- من الحديث أنه ألحق بالمسألة السابقة وضع الأوساخ ورميها في الأماكن العامة بجامع الأذية للناس، فقال -رحمه الله-: «ويلحق بالتخلي وضع القدر، والوسخ، والزبل، والشوك، وكل ما فيه مضرة، لما في الجميع من التعدي والإذابة»⁽⁶⁾.

المطلب الثالث: أمثلة عن عناية ابن باديس بالآداب الإسلامية من خلال سائر آثاره:

والمراد بهذا المطلب الإشارة إلى أمثلة عديدة تؤكد اعتناء العلامة ابن باديس بالآداب الإسلامية وأنه لا يفتقر من الحث عليها في كل مناسبة ومقام، وقد جُمع الكثير منها في آثاره، وذلك تنمّة للفائدة وتمهيدا وانطلاقة لمن شاء التوسع في الموضوع الرحب الواسع -لأنحصار البحث هذا بحجم محدد-، وقد اقتصرنا فيه على الإشارة إلى الأدب وموضعه من آثار ابن باديس -رحمه الله-، وهي كما يلي:

1- عند تفسيره للقرآن الكريم توه في مواضع عديدة على حسن الخلق والآداب، وهذه أمثلة من كتابه " تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير ":

- عند تفسيره لآيات من سورة "الإسراء" ذكر جملة كبيرة من الآداب الإسلامية، أهمها:

(1)- عبد الحميد بن باديس، مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص: 80-81.

(2)- أخرجه: مسلم: كتاب الطهارة، باب الاستطابة، رقم: 262.

(3)- أخرجه: مسلم: كتاب الطهارة، باب النهي عن التخلي في الطرق والظلال، رقم: 269.

(4)- عبد الحميد بن باديس، مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ص: 146.

(5)- المصدر نفسه، ص: 146.

(6)- المصدر نفسه، ص: 147.

- ذكر منزلة القول الحسن وآثاره وخطر الكلام السيء وعواقبه⁽¹⁾، ثم بين أن هذا الخلق ناتج عن أدب جليل؛ هو التروي عند القول - وهذا من دقيق انتباهه - وبين ضرورته لسعادة العباد⁽²⁾.
- لفت النظر إلى ترك العجب وذكر آثاره السيئة، وأكد على أنه تركه يعدّ شرطاً في حسن الأخلاق وكما لها⁽³⁾.
- حثّ على أدب الإنفاق وحذر من الإفراط والتفريط فيه⁽⁴⁾.
- حثّ على بر الوالدين وذكر جملة من الآداب معهما مقسماً إياها إلى أدب في القول وأدب بالفعل والحال⁽⁵⁾.
- أورد أدب المسلم في معاملة الجاهلين، وقد وضّح هذا الأدب ووضّحه بمثال تطبيقي من السنة النبوية لكيفية معاملة الجاهلين وردّ سوئهم⁽⁶⁾، وأكد على هذا الأدب وكرره مع مثاله في تفسيره لأواخر سورة الفرقان المشهورة بآيات "صفات عباد الرحمن"⁽⁷⁾.
- أفرد "العلم والأخلاق" بعنوان أورد فيه آداب القول الشرعي والصحيح وتحديث الناس بما يعقلون⁽⁸⁾.
- تكلم عن دعوة أهل الكتاب وأفرد أدب المسلم في دعوتهم بانتقاء الأسلوب المناسب لهم بعنوان "أدب واقتداء"⁽⁹⁾، ثم كرر العنوان نفسه وأورد أدب الداعي إلى الله تعالى من جهة إصلاح نيته وقصده إظهاره الحق⁽¹⁰⁾.
- عند تفسيره لآيات من سورة "يس" أورد آداباً منها:
- أدرج عنواناً فرعياً وسمه بـ "السلوك" ذكر فيه أدب العبد مع الرسل وأهل الحق؛ الذين سماهم بـ "القافلة الربانية"⁽¹¹⁾.
- تناول الأدب المطلوب من المسلم عند تلاوة القرآن الكريم⁽¹²⁾.
- مما أورده عند تفسيره لآيات من سورة "النمل":
- عند قصة سليمان عليه السلام مع المهدد أدرج عنواناً فرعياً وسمه بـ "أدب واقتداء" تناول فيه أدب النصيح للمخطئ ولو كان من صغير لكبير، كما نبه فيه على أن من أدب الكبير قبول النصيحة ولو أتت من حقير⁽¹³⁾.
- ذكر بآداب العبد عند النعم، وهذا في موضعين؛ الأول: حين أدرج عنواناً فرعياً وسمه بـ "أدب من سرته النعمة"⁽¹⁾، والثاني: تحت عنوان "فقه فقه وأدب"⁽²⁾.

(1) - عبد الحميد بن باديس، تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، جمع وترتيب: محمد الصالح رمضان وتوفيق محمد شاهين، ط: الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2003/1424، ص: 113.

(2) - عبد الحميد بن باديس، تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، ص: 114.

(3) - المصدر نفسه، ص: 108-109.

(4) - المصدر نفسه، ص: 85.

(5) - المصدر نفسه، ص: 69-70.

(6) - المصدر نفسه، ص: 114.

(7) - المصدر نفسه، ص: 196.

(8) - المصدر نفسه، ص: 103.

(9) - المصدر نفسه، ص: 328.

(10) - المصدر نفسه، ص: 329.

(11) - المصدر نفسه، ص: 290.

(12) - المصدر نفسه، ص: 288.

(13) - عبد الحميد بن باديس، تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، ص: 271.

- 1- عند تفسيره لآيات من سورة "طه" أدرج عنوانا فرعيا وسمه بـ "من أدب المتعلم" بيّن فيه أدب النبي صلى الله عليه وسلم متعلما ومعلما⁽³⁾، كما نبّه إلى أحد آداب المتعلم؛ وهو أدب الصمت، وجملته وكمّله ببيان فوائد هذا الخلق⁽⁴⁾.
- 2- في افتتاح خطبة دروس التفسير بجامعه بيّن اشتمال القرآن الكريم على الأدب الذي ينوّر السرائر⁽⁵⁾.
- 3- اعتبر غلو المتصوفة في التيجاني من سوء الأدب لكونه يمس جناب التوحيد كما يمس مكانة النبي صلى الله عليه وسلم⁽⁶⁾.
- 4- نشر -رحمه الله- خطبة السلطان المغربي في القرن الثاني عشر سليمان بن سيدي محمد بن عبد الله، وقد أقرّها ابن باديس وأثنى على صاحبها ثناء عطرًا، ومما ورد فيها أن صاحبها جعل الأدب والتخلق بأخلاق القرآن من العبادات التي يُتقرب بها إلى الله تعالى⁽⁷⁾، ومما تضمنته كذلك: صور الأدب مع الله عز وجل وخطر سوء الأدب معه تعالى وعواقبه الوخيمة⁽⁸⁾.
- 5- عند كتابته ردا على مقال في إحدى الجرائد وصف صاحبه قصة عاد بـ "الخرافات العربية القديمة" بلا حجة ولا برهان، اعتبر ابن باديس -رحمه الله- هذا الصنيع من صاحب المقال من سوء الأدب غير اللائق بمقام صاحبه⁽⁹⁾.

خاتمة: في ختام هذا البحث نلخص أهم نتائجه فيما يلي:

- مكانة الآداب في الإسلام، وأنها من أهم عباداته، لا مجرد كماليات يمكن للمسلم الاستغناء عنها.
- أن الآداب الإسلامية متجذرة في جميع مناحي الحياة الدينية والدنيوية.
- تأثر ابن باديس بالأخلاق الإسلامية وآدابه السامية، وقد برز هذا التأثير في معالم وملامح عديدة.
- عناية الإمام ابن باديس بالآداب والأخلاق وحرصه على زرعها في المجتمع الجزائري كلما سنحت له فرصة وأتيح له مجال.
- تنوع طرق ابن باديس في كلامه عن الآداب، فتارة في خطبة، وتارة في مقال، وتارة أثناء تفسير آية أو شرح حديث، وتارة عند ردّه على المخالفين.
- محاولة ابن باديس ربط النصوص الشرعية بسلوك المجتمع وقيمه، وهذا ضمن مشروعه الكبير مع الجمعية وهو إصلاح الجزائريين وإعادة بعث دماء الحياة السوية فيهم.

قائمة المصادر والمراجع:

- (1)- المصدر نفسه، ص: 264-265.
- (2)- المصدر نفسه، ص: 256.
- (3)- المصدر نفسه، ص: 343.
- (4)- المصدر نفسه، ص: 344.
- (5)- عبد الحميد بن باديس، آثار ابن باديس، 1/150.
- (6)- المصدر نفسه، 3/149.
- (7)- المصدر نفسه، 3/139.
- (8)- المصدر نفسه، 3/140.
- (9)- عبد الحميد بن باديس، آثار ابن باديس، 3/16.

- القرآن الكريم.
- أحمد بن حنبل، المسند، ت: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، الرسالة، بيروت، ط1، 1997/1417.
- سعيد بن منصور، سنن سعيد بن منصور، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، ط: الدار السلفية، الهند، ط1، 1982/1403.
- عامر علي العرابي، الإمام عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة من خلال آثاره في التفسير والحديث، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 1409/1408.
- عبد الحميد بن باديس، آثار ابن باديس، إعداد: عمار الطالبي، ط: الشركة الجزائرية، الجزائر، ط3، 1997/1417.
- عبد الحميد بن باديس، تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، جمع وترتيب: محمد الصالح رمضان وتوفيق محمد شاهين، ط: الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2003/1424.
- عبد الحميد بن باديس، مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ط: من مطبوعات وزارة الشؤون الدينية الجزائرية، دار البعث، قسنطينة، ط1، 1983/1404.
- عبد الرزاق بن همام الصنعاني، مصنف عبد الرزاق، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، ط: المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1403.
- عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، سنن الدارمي، ت: حسين سليم أسد، ط: دار المغني، السعودية، ط1، 2000/1412.
- عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، المصنف، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، ت: محمد عوامة، دار القبلة، جدة، ومؤسسة علوم القرآن، دمشق، ط1، 2006/1427.
- مالك بن أنس، الموطأ، رواية يحيى الليثي، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط2، 1997/1417.
- محمد ابن ماجه، السنن، ت: شعيب الأرنؤوط، ط: دار الرسالة العالمية، ط1، 2009/1430.
- محمد بن إسحاق بن خزيمة، مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم، ت: محمد مصطفى الأعظمي، ط: المكتب الإسلامي، بيروت، 1970/1390.
- محمد بن إسماعيل البخاري، الأدب المفرد، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط3، 1989/1409.
- محمد بن حبان البستي، صحيح ابن حبان، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1993/1414.
- محمد بن عبد الله الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ط: دار المعرفة، بيروت، ط1، 1990/1411.
- مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح، ط: دار الجليل، بيروت ودار الأفق الجديدة، بيروت.
- محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، ط: مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 2000/1421.